سُورَةُ قُرَيْشٍ

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدنيّ وعدّ الآي:

موضوع السّورة من معينات تمييز المكّيّ من المدنيّ

ذَكَرَ ابنُ عطيّة مكّيّتها[1]، وأمّا القرطبيّ فقد قال: "مَكّيَّةٌ في قَوْلِ الجُمْهورِ. ومَدَنيَّةٌ في قَوْلِ الضَّحّاكِ والكَلْبيِّ "[2]، وجزم السّيوطيّ بمكّيّتها[3]، وكذلك بقيّة المفسّرين، وهو القول الأشهر؛ لموضوع السورة وارتباطها بزمن نزولٍ واضحٍ لا يقبل التّأويل في صرفه عن الزّمان الأوّل في الامتنان على قريش.

وأمّا عدد آياتها فهي أربع آيات في الكوفيّ والبصريّ والشّاميّ، وخمْسٌ في المَدَنيّين والمكّيّ، والاختلاف في آيَة ﴿مِّن جُوعٍ﴾ فعدّها المدنيّان والمكّيّ، ولم يعدّها الباقونَ[4].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

ارتبطت السّورة بسورة التّين لذكر البلد الأمين وهو موضع الامتنان فيهما

هذه السّورة هي السّادسة بعد المائة في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وجاء ترتيبها المصحفيّ بعد سورة الفيل وقبل سورة الماعون، وقَدْ عُدَّتِ التّاسِعَةَ والعشرين في عداد نُزول السّور، نزلَت بعدَ سورة التّين وقبل سورة القارعةِ[5]؛ وذلك لارتباطها بسورة التّين بذكر البلد الأمين، الّذي جعله الله آمنًا وأمنًا على ساكنيه، وهو موضع الامتنان في السّورتين، وقبل سورة القارعة

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 525.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 200.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 41.
(4) الدّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 289.
(5) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 167، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 553، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 232.

للتّنبيه على زوال الأمن يوم القيامة، لمَن لم يعبدِ الله تعالى ويؤمن به إيمانًا صادقًا.

فضائل السّورة:

كـلُّ سـورة لها فـضـلٌ ذاتيٌّ وليس بالضّرورة أن يكون مرويًّا

لم يثبت شيءٌ من الرّوايات في فضل هذه السّورة سوى ما تقدّم فيها وفي غيرها من سور المفصّل الّذي قال فيه النبي ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

اشتهار السّورة باسم قريش باعتبار المَطْلَع

وردت تسميةُ السّورة باسم ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ في صحيح البخاريّ[2]، وسمّيت في المصاحف وكتب التّفسير سورة (قريش)؛ لوقوع اسم قريش فيها، ولم يقع في غيرها[3].

وربط البقاعيّ بين اسمها ومقصودها؛ فقال: "ومقصودُها: أنّ إهلاك الجاحدين المعاندين؛ لإصلاح المقرّين العابدين، وهو بشارةٌ عظيمة لقريش خاصَّة، بإظهار شرفهم في الدّارين. واسمها (قريش) ظاهرُ الدّلالة على ذلك، والتّعبير بقريش، دون قومك والحُمس مثلًا، دالٌّ على أنّهم يَغلِبون كما يدلّ عليه الاسم، وبغير قوّة كما دلّ ما فعل لأجلهم من قصّة الفيل"[4].

المحور العامّ للسورة:

سرد نعم الله على قريش بقصد تحريك واجب الشّكر فالإيمان

المحور الّذي قامت عليه السّورةُ هو التّذكيرُ بأصول نعم الله تعالى الّتي أفاضها سبحانه على قريش، وهي النّعمُ الاقتصاديّة

(1) أخرجه أحمد في المسند: (16982)، والطّبرانيّ في المعجم: (22/ 76) (187)، والبيهقيّ في شعب الإيمان: (2415)352.

(2) البخاريّ، صحيح البخاريّ: باب: تفسير سورة (لإيلاف قريش): 4/ 1899.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 553.

(4) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 250 - 251.

والاجتماعيّة والنّفسيّة، وبيان واجب شكرها بالعبادة؛ لذلك ذكّرت السّورةُ المخاطَبين بالأُلفة الّتي يجدونها في رحلاتهم الصّيفيّة والشّتويّة وما يدرّه عليهم ذلك من خيرٍ وفيرٍ، كما ذكّرتهم بنعمٍ أخرى تتعلق بالأمن الاقتصاديّ والاجتماعيّ والنّفسيّ، حيث طالبتهم في مقابل هذه النّعم أن يؤدّوا شكرها من خلال عبادة الله تعالى الّذي أنعم عليهم بها.

موضوعاتُ السّورة وخصائصها:

مَـدارُ الـسّـورةِ على تذكير أهل قريش بنعمتيِ الرّزق والأمن

تناولت السّورة مجموعةً من المقاصد والأغراض، فمن ذلك:

أوّلاً: بيانُ العناية الإلهيّة والرِّعاية الرَّبانيّة لقريش فيما أفاض الله تعالى عليهم من واسع النّعم الّتي لم تكن لغيرهم من العرب، بما كان لهم من جوار بيت الله الحرام.

ثانيًا: أمْرُ قريش بتوحيد الله تعالى بالرّبوبيّة تذكيرًا لهم بنعمة أنّ الله مكّن لهم السّير في الأرض للتّجارة برحلتيِ الشّتاء والصّيف لا يخشَون عاديًا يعدو عليهم. وبأنّه أمّنهم من المجاعات وأمّنهم من المخاوف لما وقر في نفوس العرب من حرمتهم لأنّهم سكّانُ الحرم وعُمّارُ الكعبة[1].

ثالثًا: تعليلُ العبادة بمظاهر الرِّعاية الرَّبانيَّة في إفاضة الخير، من إطعام من جوع، وإيمان من خوف.

رابعًا: بيانُ أشدِّ ما يعانيه الإنسانُ في الحياة وهو الشُّعور بالجوع والخوف، وأنَّه بذهاب أسباب الجوع والخوف، يطمئنُّ الإنسانُ فيمكث في الرّاحة والطُّمأنينة لا يزول عنهما.

انـفـردت سـورة قـريـش بـمـوضـوعـات ميزتها عن غيرها من السور

الخصائصُ الموضوعيّة للسورة:

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمة بموضوعها الرَّئيس؛ فلم تُذكر رحلتا قريش الصّيفيّةُ والشّتويّةُ في سورة أخرى.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 554.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال، حيث لم يشاركْها في مطلَعها بالبدء بهذا الأسلوب بشبه الجملة سورةٌ أخرى على الإطلاق، وقد حار المفسّرون والعلماء بمتعلّق هذه اللّام في أوّلها نظرًا لتعدّد محتملاتها[1].

ثالثًا: امتازت السّورة الكريمة باتّصالها العجيب بسورة الفيل حتّى عدّهما بعضُهم سورة واحدة، فالسّورتان مرتبطتان بمكّة المكرّمة وبقريش وما أنعمه اللّه تعالى عليهم[2].

الخصائصُ الأسلوبيّة للسورة:

تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت تراكيبَ وأبنيةً صرفيّةً لم تأتِ في غيرها من السّور، وهي ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾، ﴿رِحْلَةَ﴾، ﴿وَءَامَنَهُم﴾.

تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت ألفاظًا فريدة لم تُذكر في القرآن وهي: ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿ٱلشِّتَآءِ﴾، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾.

تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت تراكيبَ وأبنيةً صرفيّةً لم تأتِ في غيرها من السّور، وهي ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾، ﴿رِحْلَةَ﴾، ﴿وَءَامَنَهُم﴾.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها جاءت على فاصلة منتهية بمدّ اللّين ممّا أعطاها جَرْسَها الخاصّ وتليينًا خاصًّا بالقلوب وتذكيرًا بالنّعم.

تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت ألفاظًا فريدة لم تُذكر في القرآن وهي: ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿ٱلشِّتَآءِ﴾، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾.

ارتباط سورة قريش بسورة الفيل على قول:

ترتبط سورة قريش بسورة الفيل ارتباطًا وثيقًا، مما يجعلهما كالسّورة الواحدة، وهو ما نُقل عن بعضهم، وهي ترتبط بما قبلها لأنّ كلتا السّورتيّن تذكير بنعم اللّه على أهل مكّة، فسورة الفيل تشتمل على إهلاك عدوّهم الّذي جاء لهدم البيت الحرام أساسِ مجدهم وعزّهم، وهذه السّورة تذكُرُ نعمةً أخرى اجتماعيّة واقتصاديّة،

سورة قريش متّصلة تمامًا بسورة الفيل مضمونًا وأسلوبًا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 554.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 553.

حيث حقّق الله بينهم الأُلفةَ واجتماع الكلمة، وأكرمهم بنعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار، والإمساك بزِمام الاقتصاد التّجاريّ في الحجاز، بالقيام برحلتين صيفًا إلى الشّام وشتاءً إلى اليمن[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 412.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"